Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم(١)
وأعلم مافى اليوم والأمس قبله ... ولكننى عن علم مافى غد عم
ومن لا يصانع فى أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم(٢)
ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ، ومن لا يتق الشتم يشتم(٣)
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ، ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ... ولو نال أسباب السماء بسلم
ومن يعص أطراف الزجاج فإنه ... يطيع العوالى ركبت كل لهذم(٤)
ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه ... إلى مطمئن البر لا يتجمجم(٥)
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ... ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومهما تكن عند امرىء من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم(٦)
ومن لا يزال يستحمل الناس نفسه ... ولم يغنها يوما من الناس يسأم(٧)

لقد كان زهير فى مدائحه السيد الشريف السرى الذى لا يمدح إلا على شريف ؛ فهو فى مدحه لاينافق ، وإنما هو يخدم مبدأ يؤمن به ، ويحرص على ذيوعه وانتشاره أى أنه يمدح سلوكا مثلا فيمن يقوم به حاضا بذلك من يقوم بهذا المسلك على الاستمرار عليه ، وحاثا غيره على التقليد فيه ؛ فهو صاحب رسالة أكثر منه تاجرا يتكسب بمنافقه من يستحق المدح ومن لا يستحقه .

---

(١) خبط عشواء : تأتى على غير بصيرة .

(٢) يضرس بتشديد الراء المفتوحة : يعض ، والمنسم بفتح الميم وكسر السين : للبعير مثل الظفر للانسان .

(٣) يفره مضارع وفر عرضه : حماه وصانه

(٤) الزج بضم الزاى : مالا يطعن به من الرمح ، واللهذم : بفتح اللام والذال ، الماضى ، يقول : من عصى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير .

(٥) البر : الصلاح ، والتجمجم : التردد .

(٦) الخليقة : الطبيعة والسليقة .

(٧) يريد : من لا يزل يثقل على الناس ويستحملهم أموره استثقلوه وسئموه .